البشارة

« الى المناضل ياسر عرفات »

قلت : في فوارة القيظ يجيء الفاتحون
وعلى ظهر حزيران المكابر
قلت عن طير الابابيل ، وعن ريح المنون :
انها تنهض من مرج ابن عامر (١)

*

ولقد آنست نارا ،
قبسا يمخر أعماق السكون :
باسم رمح الامل المزروع في نهر العيون
باسم جوع يقتل الاطفال كافر
أعبر النهر المجاور
وافتح السمسم ، بالنار ، فيسري العائدون

*

ورأيت البرق يحدوه الجياع العائدون :
نحن لن نخجل من أوراقنا المهروءة الحمراء ،
في ذل الاعاشه (٢)
نحن لن نخجل من أكواخنا منفية ـ
عن أي ضوء أو بشاشه
نحن في باب الاجاويد غفونا
ونأى الخبز كما الخيّال عنا .. فعدونا
ولهذا لم نمت ، لم يخسر العرق ارتعاشه
.. ربما دخنا قليلا .. أو سهونا
وترون الآن صوت الفتح ،
في الصبح ،
يدوي : قد صحونا

*

وصحونا آن أهرقنا المحابر
وتنفّسنا هواء ساخن اللفحة .. طاهر
وصحونا ..
آه يا عيد الرديئيات ، بعد الموت قام الميتون
يفتحون السمسم الحيّ ، ويفشون الحصون
وعذاراهم يرقعن الكوى بالجمر (كرّسن المحاجر
لعناق الضوء في الارض الحنون)
وترانا .. من رأى أهلي النشامى يهتفون :
يا مشاوير الكرامه مرحبا (٣)
يا جبال النار..ثوره مرحبا

*

مرحبا يا آل ياسر
أبشروا يا آل ياسر (٤)
قلت في فوارة القيظ يجيء الفاتحون
ـ وأراهم يعبرون ـ
قلت عن طير الابابيل وعن ريح المنون :
انها تنهض من مرج ابن عامر
انها تبزغ من كل الشجون
انها تمتد في كل نهار ،
يتصباه الجياع الطيبون

حمص **أحمد دحبور**

---

(١) مرج ابن عامر : من أراضينا المحتلة منذ ١٩٤٨ .

(٢) الاعاشة : تسمية شعبية أطلقها اللاجئون العرب على الاغذية الشهرية التي تقدمها لهم هيئة الامم المتحدة .

(٣) من أناشيد المقاومة العربية الفلسطينية .

(٤) « ابشروا يا آل ياسر ، فان مأواكم الجنة » ـ بهذا الحديث ، أو بمعناه ، خاطب النبي العربي آل ياسر وهم يعانون من تعذيب سادة قريش .